مدخل:

تعتبر الاختبارات والمقاييس النفسية من أهم أدوات القياس النفسي والتقويم التربوي، فهي تحتل مكانة هامة في علم النفس المعاصر، نظرا لاستعمالاتها الواسعة في مجالات عديدة ومتنوعة؛ كما تشغل حيزا مهما أثناء القيام بالدراسات العلمية والبحوث الأكاديمية؛ ومن تلك الاختبارات والمقاييس النفسية نجد مقاييس الشخصية التي تعتبر من أكثر المقاييس شيوعا واستخداما. حيث أن العديد من الباحثين والطلبة المقبلين على التخرج يستخدمونها في بحوثهم ودراساتهم لجمع المعلومات والبيانات، وللتحقق من الفرضيات التي قاموا بطرحها، بغرض اتخاذ قرارات حول الظاهرة المراد دراستها، ولكن لابد من الإشارة إلى أنه في كثير من الأحيان يلجأ هؤلاء الباحثين والطلبة إلى بناء أدوات قياس إذا لاحظوا أن الاختبارات والمقاييس المتوفرة لا تفي الغرض، ولا تقيس السمة أو الخاصية محل الدراسة، لذا حاولنا في هذا الفصل التطرق إلى مجموعة من العناصر بدء من مفهوم الاختبارات والمقاييس النفسية، استخداماتها، تصنيفاتها، ثم التطرق إلى مقاييس الشخصية، أهم خطوات بنائها، وأخيرا كيفية تقنينها، من أجل الحصول على مقياس مقنن يستطيع هؤلاء الباحثين والطلبة استخدامه للحصول على نتائج صادقة.

1. مفهوم الاختبارات والمقاييس النفسية:

تعتبر الاختبارات والمقاييس النفسية، من أهم الوسائل العلمية التي يمكن بها تقدير الظواهر النفسية والتربوية تقديرا كميا يتسم بالتحديد والدقة، وهي أكثر الأدوات استخداما في جمع بيانات الدراسات النفسية، كما يكثر استخدامها أيضا في البحوث الخاصة بطرق التدريس والبحوث التي تتناول سمات الشخصية، ولا يمكن حصر كل أنواع أو أشكال هذه الاختبارات وتحديد أعدادها، لأنها متعددة ومتنوعة بدرجة تجعل من الصعب حصرها، وقد يرجع ذلك حسب الدوغان وأبو عوف (2009) إلى تعدد المشكلات والسمات النفسية، والتقدم العلمي في مجالات القياس والتقويم النفسي والتربوي، الذي أدى إلى تطوير العديد من الاختبارات والمقاييس النفسية[1].

ولقد قام العديد من الباحثين منذ البدايات الأولى لحركة القياس بتعريف الاختبار والمقياس النفسي كل حسب وجهة نظره، فكثيرا ما استخدم الاختبار (Test) والمقياس (Scale) أحدهما محل الآخر، لذا في الدراسة الحالية لن نميز بينهما، وسنحاول في هذا العنصر عرض مجموعة من التعاريف المتداولة كما يلي:

تعرف أنستازي (Anastasi 1988) الاختبار النفسي بأنه مقياس موضوعي مقنن لعينة من السلوك. [2]

---

[1] عبد الله بن أحمد الدوغان، وطلعت محمد محمد أبو عوف. *القياس والتقويم النفسي والأسري*. جمعية البر في الأحساء: مركز التنمية الأسرية. 2009.

[2] Anastasi, A. *Psychological testing* (6th ed.). Inc: Macmillan Publishing Co. 1988.

بينما براون (Brown, 1984) يرى بأنه إجراء منظم لقياس عينة من سلوك الفرد، فهو طريقة لقياس قدرات الشخص معارفه أو أدائه في مجال معين[1].

أما كرونباك (Cronbach, 1990) فيعرفه بأنه طريقة منظمة لمقارنة سلوك شخصين أو أكثر[2].

كذلك يعرف الاختبار النفسي على أنه "مجموعة من المثيرات أعدت لتقيس بطريقة كمية أو كيفية، بعض العمليات العقلية أو سمات معينة في الشخصية أو دراسة الشخصية ككل بمختلف جوانبها الدينامية"[3]

وأيضا يعرف بأنه أداة قياس "يتم إعدادها وفق طريقة منظمة من عدة خطوات تتضمن مجموعة من الإجراءات التي تخضع لشروط وقواعد محددة بغرض تحديد درجة امتلاك الفرد لسمة أو قدرة معينة من خلال إجاباته على عينة من المثيرات التي تمثل السمة أو القدرة المرغوب قياسها" [4].

---

[1] Brown ,*F. G. Principles of Educational and Psychological Testing.* New York: Holt, Rinehart and Winston. 1984.

[2] *Cronbach*, L. J. Essentials of psychological testing. (5th ed). New York : Harper Collins Pubisher. 1990.

[3] فيصل عباس. *الاختبارات النفسية. تقنياتها . وإجراءاتها* (ط1). بيروت: دار الفكر العربي. 1996. ص9.

[4] أحمد عودة. *القياس والتقويم في العملية التدريسية* (الاصدار الثالث). جامعة اليرموك: دار الامل. 1999. ص.52.

بينما كرونباخ (Cronbach) كما أشار الأنصاري (2000) يعرفه بأنه أداة محددة منظمة لملاحظة السلوك ووصفه وذلك باستخدام التقدير الكمي أو لغة الأرقام[1].

ويقصد بالاختبار النفسي أيضا "مجموعة المثيرات (أو الأسئلة أو الوحدات أو المواقف أو المشكلات) التي وضعت وصممت باستخدام أسلوب معين ... وتقدم هذه المثيرات للحصول على عينة ممثلة للسلوك أو لمظهر من مظاهر السمة المراد قياسها[2].

كذلك يعرف ثرونديك (Thorndike) الاختبار بأنه "طريقة لقياس الكم من الشيء على أساس أن أي شيء موجود يكون موجودا بكمية معينة والمقصود بالشيء هنا الجوانب المعرفية كالأفكار والمعلومات التي يتعلمها الفرد بقصد أو بغير قصد[3].

ويضيف محاسنة بأنه "إجراء منظم لقياس عينة من السلوكات من خلال عينة من المثيرات أي أنه أداة للحصول على معلومات حول سلوك الفرد ونقول عينة لأنه لا يمكن الحصول على جميع سلوكات الفرد وبالتالي لا يمكن تحديدها"[4].

---

[1] بدر محمد الأنصاري. *قياس الشخصية*. الكويت: دار الكتاب الحديث. 2000.

[2] صالح حسن أحمد الداهري. *أساسيات القياس النفسي في الارشاد والصحة النفسية* (الطبعة 1). عمان: دار الحامد للنشر والتوزيع. 2011. ص 54-55.

[3] أحمد محمد عبد الرحمن. *تصميم الاختبارات. أسس نظرية وتطبيقات عملية* (ط1). عمان. الأردن: دار أسامة للنشر والتوزيع. 2011. ص 13-14.

[4] ابراهيم محمد محاسنة. *القياس النفسي في ظل النظرية التقليدية والنظرية الحديثة* (ط1). عمان: دار جرير للنشر والتوزيع. 2013. ص51.

كذلك يقصد به "ملاحظة استجابات الفرد في موقف يتضمن منبهات منظمة تنظيما مقصودا وذات صفات محددة ومقدمة للفرد بطريقة خاصة تمكن الباحث من تسجيل وقياس هذه الإجابات تسجيلا دقيقا"[1].

بينما أوربينا، كوفمان وكوفمان (Urbina, Kaufman, & Kaufman, 2014) يعرفونه بأنه إجراء منهجي للحصول على عينة من سلوك الفرد[2].

إذن من خلال هذه التعريفات يمكن القول أن الاختبار والمقياس النفسي هو أداة قياس جد مهمة، لا يمكن الاستغناء عنها أثناء إجراء البحوث النفسية، حيث تمكن الباحث من الحصول على عينة من سلوكات الفرد، والتي تمثل السمة أو القدرة المرغوب بقياسها.

ويرى علام (2000)[3] أن التعريفات المختلفة للاختبار النفسي تشير إلى نقاط وعناصر أساسية يجب أن تتضمنها الاختبارات هي: أ- أن الاختبار إجراء منظم، ب- عينة السلوك، ج- التقنين، د- الميزان العددي، هـ- الموضوعية.

أ- **أن الاختبار إجراء منظم**: ويعني ذلك أن له خطوات معينة متتابعة، وكل خطوة لها مجموعة من القوانين المحددة والواضحة في عملية البناء والتطبيق والتصحيح وتقدير الدرجات وتعليماته، وظروف إجرائه زمانا ومكانا، والتي يجب عند التطبيق أن تكون نفسها لجميع الأفراد المطبق عليهم الاختبار.

---

[1] يوسف لازم كماش، ورائد محمد مشتت. *القياس والاختبار والتقويم في المجال التربوي والرياضي* (ط1). عمان. الأردن: دار دجلة ناشرون وموزعون. 2013. ص35.

[2] Urbina, S., Kaufman, A. s., & Kauman, N. L ..*Essentials of Psychological Testing* (éd. second edition). Canada: John wiley & sons, Inc. 2014.

[3] صلاح الدين محمود علام. *القياس والتقويم التربوي والنفسي* (ط1). القاهرة: دار الفكر العربي. 2000

ب- عينة السلوك: هي "عينة صغيرة إلى حد ما من المجال السلوكي الذي ينبغي دراسته، وتتميز بكل المميزات التي تتوافر في المجال السلوكي"[1].

وهي أن تتم الملاحظة على عينة صغيرة جيدة الانتقاء من سلوك الفرد، ففي هذه العينة ينبغي أن يكون الاختبار شاملا لجميع خصائص السلوك محل الاختبار[2].

ت- التقنين: يقصد به تحديد إجراءات التطبيق وتصحيح وتفسير الاختبارات بشكل كامل، وجعلها مستقلة عن الأحكام الذاتية للفاحص[3].

ث- الميزان العددي: ويعني ذلك أن "وصف السلوك المراد قياسه عن طريق الاختبار يمكن قياسه كميا فاختبارات الذكاء مثلا والجوانب المعرفية تستخدم موازين عددية تحدد مكان الفرد بين أقرانه في الخاصية المقاسة، وذلك من خلال تحديد نسبة عدد الأفراد الذين يتفوق عليهم الفرد في هذه الخاصية"[4].

ج- الموضوعية: وتعني أن لا يتأثر تطبيق الاختبار وتفسير نتائجه بالأحكام الذاتية للمطبق.

2. استخدامات الاختبارات والمقاييس النفسية:

تستخدم الاختبارات والمقاييس النفسية في كثير من الأحيان في اتخاذ القرارات المتعلقة بالأفراد، حيث أن لكل اختبار أو مقياس استخدامات تناسب الغرض المرجو منه، فاختيار الأداة

---

[1] عباس محمود عوض. *القياس النفسي بين النظرية والتطبيق*. القاهرة: دار المعرفة الجامعية. 1998. ص69.

[2] بشير معمرية. *أساسيات القياس النفسي وتصميم أدواته*. الجزائر: دار الخلدونية. 2012

[3] أحمد محمد عبد الخالق. *قياس الشخصية* (ط1). الكويت: منشورات جامعة الكويت. 1996. ص43.

[4] حمود بن سليمان الفرج. *بناء مقياس لخصائص القيادة الأمنية في التعامل مع الأزمات وفق نموذج الاستجابة للمفردة الاختبارية أحادية البعد. اطروحة دكتوراه (غير منشورة) في العلوم الأمنية*. الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية. 2009. ص 111.

المناسبة يساعد في اتخاذ القرارات السليمة التي تناسب كل فرد عن غيره من الأفراد، ومن هذه الاستخدامات نجد الخاصة بالنظام التربوي والمتمثلة في:

أ. **التحصيل**: وهو معرفة مقدار ما امتلكه المتعلم من مادة دراسية معينة وفق أهداف معينة وفي فترة زمنية معينة.

ب. **إثارة الدافعية لدى الطلبة**: ويعني القوة الذاتية التي تحرك سلوك المتعلم في اتجاه معين.

ت. **قياس استعداد الطالب:** أي قياس مستواه من الخبرة والنضج اللذين يجعلانه قابلا للتعلم.

ث. **اختيار المعلمين والأساتذة وتحسين مستواهم:** من خلال تطبيق اختبارات خاصة بهم تعكس أدائهم من أجل تقويمهم، وفي ضوء ذلك توضع برامج معينة لتحسين مستوى المعلمين والأساتذة.[1]

ج. **التشخيص:** بمعنى تحديد مواطن الضعف ومواطن القوة لسمة معينة لدى الفرد، وفي بعض الأحيان يتعلق الأمر بوجود السمة أو عدم وجودها.

ح. **تصنيف الأفراد:** يتم تصنيفها على أساس الفروق الفردية والتي تتضح من خلال استخدام المقاييس النفسية حيث يسمح التصنيف بضم أفراد متجانسين وفق السمة المقاسة.

خ. **الانتقاء**: حيث تعتبر المقاييس النفسية وسيلة موضوعية صادقة يحدد من خلالها مدى استعداد الفرد لممارسة نشاط ما أو تحمل وضع معين ...

د. **التنبؤ**: حيث يعتمد على قدرات الفرد الحالية النفسية، حيث لا يمكن التعرف على قدرات الفرد إلا من خلال تطبيق المقاييس النفسية.

---

[1] سلمى الناشف. *دليلك في تصميم الاختبارات* (ط1). عمان: دار البشير. 2001.

ذ. **البحث العلمي:** بغرض جمع البيانات والمعلومات بل وتطوير المقاييس في حد ذاتها.

ر. **تحديد المعايير والمستويات**: حيث أن نتائج استخدام المقاييس النفسية تمكن الباحث من تصنيف الأفراد إلى مجموعات، بحيث كل مجموعة تعبر عن مستوى معين تحدده درجات السمة المقاسة.[1]

ويضيف علام (2016) استخدامات أخرى بالإضافة إلى سابقة الذكر كما يلي: [2]

ز. **التسكين:** بعد انتقاء الأفراد لمهنة معينة ينبغي تسكينهم في أحد الأقسام المناسبة، بهدف إحداث مزاوجة بين سماتهم التي تم قياسها، ومتطلبات العمل، والاختبار الذي يصلح للانتقاء ربما لا يصلح للتسكين.

س. **الإرشاد والتوجيه:** تستخدم في كثير من الأحيان في مساعدة الأفراد في اختيار البرامج الدراسية، والمهن والوظائف الأكثر ملائمة لهم.

ش. **البحث النفسي والتربوي:** تستخدم في كثير من الأحيان في التحقق من صحة الفروض، وفي قياس متغيرات تتضمنها فروضهم البحثية من أجل التوصل إلى نظريات تفسر السلوك الإنساني.

إذن من خلال التطرق لهذه الاستخدامات لابد من الإشارة إلى أنها ليست الوحيدة، وإنما هناك العديد من الاستخدامات التي تناسب مختلف الأغراض العلمية.

---

[1] سمية بن حفاف. *بناء مقياس الاتجاهات النفسية نحو ممارسة الرياضة النخبوية موجه لانتقاء تلاميذ أقسام رياضة ودراسة. دراسة ميدانية على أصاغر كرة القدم في أكاديميات الرياضة. أطروحة دكتوراه (غير منشورة).* تخصص علم النفس الاجتماعي الرياضي. الجزائر: جامعة الجزائر 3. 2016.

[2] صلاح الدين محمود علام. *الاختبارات والمقاييس التربوية والنفسية* (ط5). عمان: دار الفكر ناشرون وموزعون. 2016.

1.2. أهمية استخدام الاختبارات والمقاييس النفسية:

يرى ربيع (1994) أن كل منشغل في مهنة ما عليه أن يلم بالاختبارات والمقاييس النفسية وذلك لأجل:[1]

- معرفة آداه القياس المناسبة، ومعرفة مجال استخدامها وكيفية الاستخدام، والقدرة على تقييمها والمفاضلة بينها وبين غيرها، ومعرفة كيفية المحافظة عليها.
- قد لا يكون من الضرورة معرفة طريقة تصميم الأداة، ولكن يجب على الباحث معرفة وظيفة كل أداة.
- معرفة وحدة العمل، أي نوع العمل الذي يقوم به من البداية للنهاية، فإجراء الاختبارات النفسية وحده عمل للأخصائي النفسي، والذي يجب أن يكون مدربا على الاختبار وفهم طريقة إجرائه وتصحيحه وتفسير نتائجه.
- استخدام أدوات قياس على قدر مقبول من الثبات والدقة والصدق والموضوعية.
- المشتغل بمهنته يستطيع أن يحدد مدى تأكده من النتائج التي يصل إلها، فبالنسبة للفاحص ومجري الاختبار، تكون تنبؤاته عن سلوك أحد الأفراد بعد إجراءات الاختبارات النفسية عليه متسمة بقدر من المرونة واحتمال الخطأ في الحكم لتعاملها مع الإنسان الذي يتميز بالتغير من وقت لآخر.

ويرى عمر (1985) كما أشار غانم (2007) أن أهمية استخدام الاختبارات النفسية في القياس تتمثل فيما يلي:

---

[1] محمد شحاتة ربيع. . *قياس الشخصية*. الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية. 1994. ص 24. .

- الحصول على معلومات دقيقة وموثوق فيها حول الفرد فيما يتعلق بخصائصه الشخصية من أجل مساعدته على فهم نفسه وكذا التعرف على مواطن القوة والضعف لديه.
- إمكانية التنبؤ بمدى الانجاز والأداء المستقبلي في المجال الدراسي والمهني، والتعرف على العوامل التي تدعم هذا الانجاز وإزالة العوامل التي تحول دون تحقيقه.
- المساعدة في التخطيط السليم لمستقبل الفرد الدراسي أو المهني حيث تتاح له الفرص للاختبار من عدة بدائل.
- المساعدة في تقويم مختلف جوانب الفرد وتدعيم إيجابياتها والتخلص من سلبياتها بما يحقق الهدف من المقابلة الإرشادية. [1]

2.2. أهداف تطبيق واستخدام الاختبارات والمقاييس النفسية:

تكمن أهداف تطبيق واستخدام الاختبارات النفسية كما يشير إليها بوردين (Bordin) وتايلور (Taylor) في النقاط التالية:

- تمد الباحث بمعلومات عن المبحوث تساعده على انجاز مهمته معه.
- تمد المبحوث بمعلومات يحتاج إليها، يتخذ على أساسها قرارات معينة.
- تعمل على استثارة المفحوص أو المبحوث ليكشف النقاب عن نفسه، وبالتالي تتوافر له الفرصة لاكتشاف نفسه وزيادة استبصاره بذاته أثناء أدائه للاختبار.
- تهدف للكشف عن متغيرات السلوك الأساسية.
- تساعد على تحقيق الموضوعية بعيدا عن ذاتية الباحث وتحيزاته وآرائه الشخصية[2].

---

[1] محمد حسن غانم. المرجع السابق، ص 77.

[2] عباس محمود عوض. المرجع السابق.